الوظائف التداولية لحروف التنبيه في شعر المتنبي

أ. شيخـــة حفناوي
hafnaoui1982@gmail.com
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي
المشرف أ.د رابح دوب
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تاريخ الوصول : 2017/11/11/ القبول:2018/10/21 /النشر على الخط:.....
Received :.....l Accepted :.....l Published online :.....

ملخـــص:

تتمحور هذه الدراسة حول الوظائف التداولية لحروف المعاني في شعر المتنبي ونقصد بها الدور الذي تؤديه هذه الحروف، وهو يختلف باختلافها واختلاف تعدد استعمالاتها وسياقاتها، إذ يوظّفها المتكلم للفت انتباه مخاطَبه وتهيئته حتى يضمن تجاوبه معه وبالتالي نجاح العملية التواصلية وللمتنبي في شعره استعمالات لهذه الحروف انمازبها عن غيره من الشعراء وخرج عمَّا حدّه النحاة لهذه الأدوات وخلق استعمالات خاصة به.

Abstract:

This study focuses on the functions of the dialect of meanings in the poetry of Mutanabi and we mean the role played by these letters, which varies according to the different as well as the multiple uses and contexts, as employed by the speaker to draw the attention of the address and configured to ensure the response to him and thus the success of the communication process, and Almutanabi in his poetry used for this the letters are different from other poets and went beyond the limits of these tools and the creation of its own uses.

تمهيـــــد:

تكتنف حروف المعاني أهمية بالغة في اللغة العربية، جعلتها تحظى باهتمام علماء اللغة منذ القديم، فخصصوا لها فصولا وأبوابا من كتبهم، بل وآثروها بكتب خاصة مستقلة ككتاب الحروف، رصف المباني في شرح حروف المعاني، الجنى الداني في حروف المعاني، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وغيرها مما تناولوا فيه تلك الحروف، وتحدثوا فيه عن مختلف خصائصها واستعمالاتها في التراكيب، إلا أن اهتمام القدامى بهذه الحروف لم يكن بالدرجة نفسها من الاستفاضة والتفصيل، فتجدهم يقفون طويلا عند بعضها كحروف الجر والعطف مثلا، بينما يكتفون بالإشارة إلى بعض مواضع الاستعمال دون تفصيل مثلما نجد في حروف التنبيه رغم أهميتها ودروها البارز في إحداث التواصل بين المتخاطبين؛ إذ يوظف المتكلم تلك الحروف سعيا منه إلى تهيئة المخاطَب واستحضار فكره ولفت انتباهه حتى يضمن تجاوبه معه وبالتالي نجاح العملية التواصلية بينهما وتحقق الغرض الذي كان يرمي إليه .

نقصد بالوظيفة الدور التعبيري الذي تؤديه تلك الحروف في السياق، من خلال تضامنها و تآلفها مع الأجزاء المجاورة لها في التركيب، ومن خلال ارتباطها بجميع عناصر السياق الخارجي.

أولا: تعريف الوظيفة التداولية:

الوظيفة لغةً : "الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق وطعام أو علف أو شراب وجمعها الوظائف والوظف، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا ألزمه إياه".[1]

أمَّا **اصطلاحا**: فقد أخذت الكلمة بعدا آخر يختلف عن معناها اللغوي، فقد انفعلت بشكل واسع مع معطيات الحياة إلى أن أضحت فكرة فلسفية، تبنتها بعض المدارس اللغوية.

فالوظيفة مصطلح لساني حديث اختلفت وجهات نظر الدارسين في تحديده كل حسب خلفياته التي انطلق منها، فهناك من يقصد بها موقع الكلمة من الجملة وهناك من يرى أنها المقابل للشكل (أي المعنى) .

وتعتبر مدرسة براغ هي أولى المدارس التي تبنت هذا المصطلح وركزت عليه أكثر من غيرها وبنت عليه جميع دراساتها اللغوية ؛ فقد ارتبط مفهوم الوظيفة المباشر عندها بالاستعمال ، لاشتماله على جميع العناصر اللغوية انطلاقا من أصغرها على الإطلاق (الفونيمات) وبناءً على ذلك فيمكن اعتبار الوظيفة " الدور التعبيري الذي يقوم به العنصر اللغوي في البنية النحوية سواءا أكان فونيما أو مورفيما أو كلمة أو جملة".[2]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004، مج 15، ص 204.

[2]- أحمد عزوز، المدارس اللسانية، أعلامها، ومبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار الأديب للنشر والتوزيع، ط2، 2002، ص 109.

إذن فوظيفة العنصر اللغوي تكمن في الدور الذي يؤديه، وهي تختلف باختلاف ذلك العنصر، كما تختلف باختلاف استعماله في المواضع المتعددة.

نظرا لتنوع الخلفيات الفكرية و الثقافية للتداولية، حيث تعد إفرازا لما أنتجته المعرفة الإنسانية من نظريات و مفاهيم لغوية متباينة في الأسس المعرفية، انبثقت عنها تيارات لسانية جديدة منها التيار التداولي. فقد اختلفت تعاريفها و تعددت بحسب اختصاصات أصحابها و توجهاتهم، و بالتالي فإنّ الوقوف عند تعريف موحد لها يعد من الصعوبة بمكان.

التداولية لغة: يرجع مصطلح التداولية في أصله اللغوي إلى الجذر اللغوي (دول) و له معان مختلفة، لكنها لا تخرج عن معاني التحول و التبدل فقد ورد في لسان العرب لابن منظور: " تداولنا الأمر، أخذناه بالبدل و قالوا دواليك أي مداولة على الأمر... و دالت الأيام أي دارت، و الله يداولها بين الناس، و تداولته الأيدي أخذته هذه مرة و هذه مرة و تداولنا العمل و الأمر بيننا، بمعنى تحاورناه فعمل هذا مرة و هذا مرة "[1].

أمَّا **اصطلاحا** "فهي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية، و هي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، و تهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية و السياقات المرجعية و المقامية و الحديثة و البنيوية و قد رصد للتداولية تعريف آخر، و هو أنّها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، و تنظر في الوسيمات الخاصة به قصد تأثير طابعه التخاطبي، كما تعرف كالتالي: هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، و يهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل"[2].

والوظائف التداولية مبحث ظهر بعد أن تجاوز الدرس التداولي فكرة الوظيفة الأحادية للغة وهي الوظيفة التواصلية إلى فكرة تعدد هذه الوظائف من مثل الوظيفة التأثيرية، والحقيقة أنّ تعدد وظائف اللغة نشأ قبل ذلك بكثير، بالضبط مع رومان جاكبسون في مخططه التواصلي الذي ضم ست وظائف (الوظيفة التعبيرية، الإفهامية، الوظيفة الانتباهية، الوظيفة المرجعية، وظيفة ما وراء اللغة، الوظيفة الشعرية)[3]

كما أنّها عدت فرعا من فروع علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو بعبارة أخرى دراسة معنى التكلم.

ثانيا: حروف التنبيه في النحو العربي

الحرف في اللغة الطرف والحد، ورد في لسان العرب أن: حروف كل شيء طرفه وشفيره وحده ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد."[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 11، ص 253، مادة (دول).

[2] فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين الى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007، ص29.

[3]- Jacobson (Roman), Essais de linguistique générale,tome 1,Minnuit, Paris, 1963

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 89.

أما اصطلاحا: فالحرف مصطلح يقصد به حروف المعاني[1] وهي التي تؤدي وظيفة معينة من خلال استعمالها في التركيب، فقد ذكر سيبويه (ت 180ه) أن الحرف " ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"[2] ومثل له ب (ثم)، (سوف)، واو القسم ولام الإضافة ونحوها.

وذكر أبو الحسن الرماني (ت 388ه) أنه كل " كلمة لا تدل على معنى إلا مع غيرها مما جعل معناها في غيرها "[3] وهو الأمر الذي ذهب إليه الزمخشري (ت 538 ه) بقوله :" الحرف ما دل على معنى في غيره، ومن ثم لم ينفك عن اسم أو فعل يصحبه"[4]

فالحرف كيان يتجلى معناه من خلال السياق أو بعبارة أخرى لا يتجلى معناه بخلاف النوعين الآخرين الاسم والفعل؛ الذين يحمل كل واحد معنى في نفسه بمعزل عن غيره ؛ بل بتضامها وتآلفها مع عناصر أخرى مكونة للجملة بها يظهر ويتجلى معناها بخلاف النوعين الآخرين الاسم والفعل اللذان يحمل كل واحد منهما معنى في ذاته ولا تتوقف دلالته على ذكر متعلق له أو على ذكر السياق اللغوي الكلي له، فتصور معنى الحرف في الذهن متوقف على شيء خارج عنه[5]

إذا كان الحرف في اللغة الطرف والحد، فالتنبيه:" القيام والانتباه من النوم، وقد نبه و أنبه من النوم فتنبه وانتبه من نومه: استيقظ والتنبيه مثله ...ونبهه من الغفلة فانتبه وتنبه:أيقظه وتنبه على الأمر شعر به، وهذا الأمر منبه على هذا الأمر: مشعر به...." [6]

فالتنبيه في اللغة لا يخرج عن معنى التحول والصيرورة من حالة إلى حالة أخرى واليقظة من النوم أو الغفلة استعدادا لتلقي أمر، ورغبة في معرفة الجديد.

ولا يبتعد المعنى الاصطلاحي عن هذا كثيرا فهو" لفت نظر المخاطب إلى أمر معين واستحضار ذهنه إلى ما يلقيه المتكلم، فهو " أن تنبه المخاطب إلى ما تحدثه، ولا يكون تنبيه إلا إذا كان الأمر ذا أهمية بالنسبة إلى المخاطب حتى لا يفوته المقصود نتيجة غفلته." [7]

---

[1]-في مقابل حروف المباني وهي حروف المعجم المعروفة التي تتألف منها الكلمات.

[2]-سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ج1 ص 12.

[3]-أبو الحسن الرماني، رسالتان في اللغة (منازل، الحروف، الحدود)، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، دط، 1984، ص 67.

[4]- الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تقديم وشرح: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2003، ص 379.

[5]- المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1992، ص20 .

[6]- ابن منظور، لسان العرب،مج 14، ص181-182.

[7]- فتح الله صالح المصري، الأدوات المقيدة للتنبيه في كلام العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 93.

فالأمر يتعلق بجعل المخاطب يستعد نفسيا بتهيئته عن طريق إخراجه من غفلته فهو يركز ذهنه فيما سيلقى إليه من كلام ليدرك مقصود المخاطب والهدف هو الوصول إلى نجاح العملية التواصلية عن طريق تحقيق الفهم والإفهام.

فالحاجة إلى لفت انتباه السامع لتبليغه بأمر مهم والتأثير فيه وإقناعه به أدت إلى ظهور التنبيه ضمن الأساليب البلاغية الموجودة في كلام العرب لكن ما يميزه عنها أنه يتطلب مراعاة لحال المخاطبين ومختلف ظروفهم النفسية والاجتماعية كما يتطلب إحاطة بسياقات الخطاب حتى يضمن التفاعل بين المخاطب والمخاطب.

ويؤكد عبد القاهر الجرجاني (ت471ه) أهمية التنبيه لنجاح العملية التواصلية والتأثير في المخاطب قائلا:" وجملة الأمر أنه ليس إعلامك الشيء بغتة غفلا مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه والتقدمة له." [1]

لقد اهتم النحاة العرب بهذا الأسلوب اهتماما خاصا يفرضه منهجهم في دراسة النحو العربي القائم على نظرية العامل، فقد كان من الطبيعي أن يفوق اهتمامهم بالحروف اهتمامهم بالتنبيه أسلوبا قائما في اللغة .فأحصوا حروف التنبيه أربعة (يا), و(ألا) و (ها) و(أما). اتفق النحاة على ثلاثة منها واختلفوا في (يا) كالزمخشري الذي لم يذكر هذا الحرف في سياق حديثه عن حروف التنبيه[2] وابن الحاجب الذي حدد حروف التنبيه في هذا البيت:

وَنَبِّهُـــوا ب هـــا أمـــا ثُـــمَّ ألا عَلَـــى الكَـــلَامِ بعْـــدَهَا ليحْصُـــلَا [3]

لقد نبه ابن الحاجب للوظيفة الأساسية لهذه الحروف بالإضافة إلى التنبيه فهي تؤكد ما بعدها، لكنه أهمل ذكر(الياء) فقد اكتفى بذكر(الهاء)، (أما)، ثم (ألا).

يتضح أن دراسة النحاة لحروف التنبيه كانت دراسة شكلية إذ لم يهتموا بالجانب الوظيفي التواصلي لهذه الحروف قدر اهتمامهم بإحصائها، والاختلاف في عددها وحول بساطتها وتركيبها فلم نجد في كتبهم حديثا عنها وهذا خلافا لما حضيت به بقية الحروف كحروف التوكيد و القسم والجر، والعطف مثلا.

فحديثهم عنها كان إجمالا وقلما نجدهم يفصلون الحديث عنها، فهم في غالب الأحيان يكتفون بذكرها أو الإشارة إلى بعض خصائصها، وإهمال الجانب الوظيفي من خلال تأثيرها في التركيب.

ثالثا : الوظائف التداولية لحروف التنبيه في شعر المتنبي

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح:محمود محمد شاكر،مطبعة المدني، مصر، ط3، 1992 ،ص 132 .

[2]- ينظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: د. علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص307.

[3]- ابن الحاجب، شرح الواقية نظم الكافية، تح: موسى بنآي علوان العليلي، مطبعة الآداب، بغداد، 1980، ص 401.

لما كان المتنبي شاعرا من أهم شعراء العربية، فشعره تلقي بحفاوة وإجلال حتى لقبوه بشاعر الإمارات[1]. فشعره مثال رائع للحياة القومية في عصره، وصورة بارزة للحياة الفكرية والأدبية وفيه تصوير للنزاع بين المثل العليا والحقائق الواقعية، الألم والأمل، اليأس والرخاء، السخط والرضا الحب والبغض، وفيه صورة زاهية لثورته النفسية المتشائمة ودعوته الاجتماعية إلى القوة والطموح[2].

فشعره نموذج كريم للباحثين عن المعارف في فنونها وألوانها، تمحورت الدراسة حول هذا الشاعر العظيم وفي جانب معين وهو التنبيه لما له من دور بارز في العملية التواصلية، فهو العتبة الأولى التي تضمن نجاح التواصل.

بغية الوقوف على ما أثراه المتنبي في شعره من معاني واستعمالات انماز بها عن غيره من الشعراء وقد جاءت هذه الحروف جميعها في شعر المتنبي بصور مختلفة ومساحات متباينة وسنتناولها على النحو الآتي:

ألَا: حرف تنبيه، يأتي دائما في مقدمة الكلام وصدارته، بغرض التنبيه إلى ما يليه والاهتمام بما بعده من الكلام، لذلك قيل عنه حرف استفتاح لأن الاستفتاح في ذاته أسلوب بلاغي خطابي يقصد به تنبيه السامع إلى بدء حديثه[3]

و(ألَا) بفتح الهمزة وتخفيفها حرف من حروف المعاني المبني على السكون لا محل له من الإعراب وهي تؤدي مجموعة من الوظائف في التركيب تتحدد بحسب السياقات الواردة فيها فقد استعمل المتنبي (ألَا) مع التمني و النفي والنداء والتعجب والأمر والاستفهام فضلا عن دخولها على الجملة الاسمية المثبتة.

1. النفي:

يقول المتنبي:

ألَا لا أُري الأحـــداثَ حَمـــدًا ولا ذَمّـــا فَمَـــا بَطشُـــها جَهـــلًا ولا كفُّهـــا حِلمَـــا [4]

يرثي المتنبي جدته لأمه التي فارقت الدنيا لما غلب عليها من سرور بقدوم كتاب المتنبي الذي يئست من وصاله لطول غيبته فيستفتح المخاطِب وهو المتنبي وهذا ما يدل عليه السياق الخارجي خطابه ب (ألَا) وهي حرف تنبيه يأتي دائما في مقدمة الكلام وصدارته فينبه مخاطَبه إلى

---

[1]- .ينظر: أنيس المقدسي، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين ، بيروت،لبنان، 1975، ص 349.

[2]- محمد خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء، الإسكندرية،مصر، ط1،2004، ص 238.

[3]- ينظر: محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت،ج 1، 1993، ص 39.

[4]- أبو البقاء العكبري، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2010، ج 4 ،ص 102.

ما سيلي هذا الحرف من الكلام وأصبح مخَاطبه مستعدا لتلقي خطابه كيف لا والاستفتاح في حد ذاته أسلوب بلاغي خطابي يقصد به تنبيه السامع إلى بدء حديثه

لقد جعل المتنبي مخاطَبه مستعدا لتلقي خطابه لينقل إليه ألمه وحزنه الشديد لمصابه في جدته التي ماتت شوقا إليه.

إنّ الشاعر ينبه مخاطَبه ليؤثر فيه ويجعله يتضامن معه ليخفف من ألمه، ألم كبير وشعور بالذنب فهو يعتبر نفسه قاتلها شوقا إليه. فهو في هذا البيت ينفي عن المصائب أي تهمة أو ذنب لموت جدته وبالتالي لا يمكن أن يذمها، وبالمقابل لا تستحق المدح.

إنّ استعمال المتنبي لأداة التنبيه (ألَا) جعلت المخاطَب مستعدا منتبها ليتفاجأ بأن مخاطِبه يريد أن يقنعه بنفي الفعل و التهمة للمصائب لا إثباتها، لقد جمع المتنبي بين التنبيه والنفي ليقنع المخاطب ومن خلال التأثير فيه وجعله يتضامن معه ليخفف من ألمه وحزنه، لأن الله عزّ وجلّ وحده من يملك الموت والحياة.

2. النداء:

يقول المتنبي:

أَلَا أَيّهَـــا المـــالُ الـــذي قـــد أبَـــادَهُ تَعَـــزَّ فَهَـــذا فِعْلُـــهُ بالكَتائِـــبِ[1]

النداء دعوة المخاطَب (المنادَى)، وطلب إقباله لتنبيهه واستدعاء سمعه وفكره إلى ما سيلقى عليه ،وبالتالي لحمله على الالتفات، واستعمال المتنبي هذا الأسلوب مع غير العاقل يؤكد أن المعنى يتجاوز طلب الإقبال؛ لأغراض أخرى يقصدها المتنبي أو يرمي إليها، لأنه لا يمكن طلب إقبال أو لفت انتباه غير العاقل (المال)، وهذا ما جعل المتنبي يستعمل حرف تنبيه آخر لأن (المنادى)غير عاقل فيحتاج إلى تنبيه لأكثر من مرة لتهيئته ولفت انتباهه، حتى يتمكن من مخاطبته، فقد سبق الكلام ب (ألَا) حتى يضمن نجاح عملية التواصل. فالمتنبي أراد أن يعظم ممدوحه من خلال تنبيه المال وتهوين مصيبة إبادته إشارة إلى جود ممدوحه- لأن ممدوحه لا يفعل هذا بالمال وحده بل يفعله بأعدائه يفرقهم قتلا وسبيا وأسرا- إشارة إلى الشجاعة وممدوحه هو علي بن أبي طالب رضي الله وهذا ما يشير إليه السياق.

3. التمني:

يقول المتنبي:

أَلَا ليـــتَ شِـــعري هَـــل أقـــولُ قَصـــيدَةً فَـــــلا أَشْـــــتَكي فيهَـــــا ولا أَتَعَتَّـــــبُ[2]

تكتسب ألَا في هذا البيت إضافة إلى التنبيه ولفت انتباه المخاطب معنى التمني الذي تضفيه عليها ليت؛ والشاعر في هذا البيت يتمنى تحقق أمر محبوب، وهو خلو قصيدته من شكوى يشكو

---

[1]- المصدر السابق، ج 1، ص 158.

[2]-المصدر السابق، ج 1، ص 8.

فيها الدهر ويعاتبه بأن يبلغه المراد وينال منه ما يطلب فيدع الشكوى، لكن تحقق هذا الأمر غير ممكن، فهو لم ينل من الدهر ما يريد، وبالتالي لم يكف عن الشكوى.

فالبيت من غير (ألَا) يفيد التمني، ولكن بدخولها عليه تكون درجة التمني أكبر من ذي قبل وكأنّ الشاعر يعي بعد ما يتمناه لذلك وظّف حرفين يقومان بأداء هذه الوظيفة ليؤثر على مخاطَبه.

4. الأمر:

يقول المتنبي:

أَلَا أَذِن فَمَـــــا أذكَـــــرتَ نَاســـــِي وَلا لَيّنْـــــتَ قَلبًـــــا وهـــــو قَـــــاس[1]

لقد استعمل الشاعر (ألَا) التي أفادت التنبيه على تحقيق ما دخلت عليه عن معنى الأمر، وهذا التوكيد ليقنع مخاطَبه بأنّ المؤذن لا يذكر بتأذينه ناسيا، فهو يحافظ على الصلوات، فلا ينسى أوقاتها، وأنّ قلبه لين فلا يحتاج أن يليّن بتذكيره.

5. الاستفهام:

أَلَا مَـــا لسَـــيفِ الدَولـــةِ اليَـــومَ عاتبـــا فدَاهُ الوَرَى أَمضَى السُيوفِ مَضـــارِبا [2]

فبعد أن ينبه المتنبي مخاطَبه ويهيئه لسماع الرسالة والإشارة إلى أهميتها، فهو يستفهم في مبالغة عن سبب غضب سيف الدولة، لأنه لا يعرف لنفسه ذنبا أوجب غضبه عليه. إنّ توظيف (ألَا) مع الاستفهام في هذا البيت تجعل المخاطَب يتضامن مع المتنبي ويشاركه سؤاله وحيرته عن سبب غضب سيف الدولة.

لقد دخلت (ألَا) في الأبيات السابقة فأفادت توكيد وتحقيق مضمون الجملة فضلا عن التنبيه وقد أفادت التنبيه على تحقيق ما دخلت عليه من معنى النفي والتمني والنداء والأمر وهذا التوكيد الذي أفادته ألَا يدل على أهمية الشيء المراد في هذه الأبيات ولفت نظر المخاطب إليه وبهذا أفادت (ألَا) المعنى مبالغة وتهويلا وهذا ما يذهب إليه المتنبي غالبا في شعره. ومن الاستعمالات الخاصة بالمتنبي هو استعماله (ألَا) للتمني حيث يقول:

أَلَا كُـــــلُّ مَاشِـــــيَةِ الخَيزَلَـــــى فِـــــدَى كُـــــل ِمَاشِـــــيةِ الهَيْـــــذَبَى[3]

إن الوظيفة التي تؤديها (ألَا) في هذا البيت هي التمني ولا يفهم ذلك إلا بالعودة إلى السياق والظروف المحيطة بالمتكلم فالشاعر هنا يتمنى لو أن كل امرأة تمشي الخيزلى فدت كل ناقة

---

[1]- المصدر السابق، ج 2، ص 185.

[2]- المصدر السابق، ج 1، ص 73.

[3]-المصدر السابق، ج 1، ص 36.

تمشي الهيدبى (يريد أنه ليس من أ هل الغزل ولا يميل إلى النساء، وإنما هو من أهل السفر يحب مشي الجمال)[1].

يا: الياء حرف نداء وتنبيه وهي أصل حروف النداء [2]وأعمها استعمالا لأنها تستعمل لنداء القريب والبعيد[3]

وتستعمل في الاستغاثة والتعجب، وقد تدخل على الندبة بدلا من (وا)، وعند حذف حرف النداء لا يقدر سواها[4] وقد ساعدها في ذلك سهولة التكيف في النطق بها قصرا أو مدّا أو بين بين على وفق المعنى المقصود والغرض المراد[5].

لذلك اختلف النحاة في معناها فمنهم من ذهب إلى أنها للنداء ومنهم من ذهب إلى أنها للتنبيه ويرى ابن جني أنها تأتي لمعنى النداء والتنبيه لكنها في مواضع قد تأتي للتنبيه فقط، يقول ابن جني " ومن ذلك يا في النداء تكون تنبيها ونداءً في نحو: "يا زيد وعبد الله وقد تجردها من النداء للتنبيه البتة"[6]

إذن تحمل (يا) من الخصائص ما يجعلها أم باب النداء وأصله فهي، الأكثر استعمالا وتداولا، ولا يقدر عند الحذف سواها ولا ينادى اسم الله وأيها والمستغاث إلّا بها ولم يقع النداء في التنزيل الكريم إلاّ بها فضلا عن استعمالها لنداء القريب والبعيد معا، والحقيقة أن ينادى بها البعيد لأن آخرها حرف ألف يجوز مده وإطالته كيفما شاء المنادي.

وقد وردت (يا) في شعر المتنبي ظاهرة (موجودة غير محذوفة) كما وردت محذوفة، كما نجدها تخرج عن وظيفتها الأصلية لتؤدي وظائف أخرى جديدة، تتجلى من خلال السياق الواردة فيه بمعونة القرائن المرافقة له ومن أهم وأبرز هذه الوظائف في شعر المتنبي ما يلي:

التعجب: تعبير عن شعور داخلي ناتج عن استعظام فعل نادر، يخرج عن نطاق المألوف لمزية أو لشيء زائد أو ناقص فيه مقارنة بنظائره، فيكون إما لأمر حميد أو لآخر ذميم، وتستعمل الياء

---

[1]- أبو البقاء العكبري، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج1، ص 36.

[2]-ينظر: حسن عباس، معاني الحروف بين الأصالة والحداثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص92.

[3]- ينظر: المبرد، المقتضب في اللغة، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، ج4، 1994، ص 235.

[4]- ينظر: شرح جمل الزجاجي، ج 2، ص 62، وشرح المفصل، ج 8 ، ص 118 ومغني اللبيب، ص 273.

[5]- ينظر: حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، ص 30

[6]- ينظر: ابن جني ،الخصائص، تح:محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 2006، ج2، ص193.

بغرض التعجب فيسمى ذلك التعجب بالنداء، أو النداء التعجبي[1] ويكون الباعث عليه أو الغرض يحدده السياق كما في قول المتنبي

وَأَنتَ أبو الهيجاء ابنُ حَمدانَ يا ابنهُ تشابَهَ مَولودٌ كَريمٌ وَوالِدُ [2]

ظاهر البيت نداء لكن السياق يدل على خلاف ذلك؛ لأن الشاعر رأى أمرا عظيما مميزا وهو صحة شبه ممدوحه بأبيه حتى كأنه هو هو، وهو معنى قوله (تشابه مولود) فالشاعر ينادي مخاطبه مبينا ومعلنا تعجبه منه وتفخيمه له فيقول لمخاطبه: ما أعجبه من نسب كريم وتشابه بين المولود والوالد. لقد أدى حرف النداء المعنى الدقيق الذي أراده المتنبي إذ جعل مخاطبه يقتنع أن نسب ممدوحه لا يضاهيه نسب من خلال المبالغة الشديدة والتفخيم.

التكريم والتبجيل:

يقول المتنبي:

يا ابنَ الذي مَا ضَمّ بُرْدٌ كابنِهِ شَرَفًا ولا كالجَدّ ضَمَّ ضَريحُ[3]

ويقول:

يا ابنَ مَن كُلّمَا بَدَوْتَ بدَا لِي غَائبَ الشخصِ حَاضِرَ الأخلاقِ [4]

إنّ المتنبي يستحسن أوصاف ممدوحه الى درجة أنه لا يرى في الأحياء مثله شرفا، كما أنه لا يرى في الأموات مثل جدّ أبيه في الشرف.

لقد وظف المتنبي الياء مع ابن في هذين البيتين مضافة إلى الاسم الموصول الذي يتميز بخصوصية لا نجدها في غيره؛ فهو معرفة مبهمة تحتاج إلى من يوضحها وهو صلة الموصول مما أعطى دلالة إضافية تكتسبها مما يتمتع به الاسم الموصول من غموض، فيجعل المخاطب يحتمل جملة من المعاني يبحث عنها فيركز ذهنه وانتباهه مع مخاطبه، لكن سرعان ما يزول هذا الغموض بجملة الصلة.

وقد دل النداء في هذين البيتين على التكريم والتبجيل والتنويه بفضل آباء ممدوحه وأجداده من خلال معان كثيرة تحملها جملة صلة الموصول.

خصوصية وظيفة ياء من خلال المنادى المضاف

---

[1]- ينظر: المرادي، توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح:عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ج3،2001، ص 119 .

[2]- أبو البقاء العكبري، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 1، ص 277.

[3]- المصدر السابق، ج 1، ص 253.

[4]-المصدر السابق، ج 2، ص 368.

استعمل المتنبي نداء المضاف إلى غير ياء المتكلم وسيلة إبلاغية وخطابية في مواضع عدة أفاد منها معان كثيرة كالتكريم والتبجيل والشوق والحزن والتحسر والضجر والتأسف والاعتذار و العتاب والتهكم والسخرية...وغيرها.

يقول المتنبي:

سَـلامُ الـذي فَـوقَ السَـماواتِ عَرشُـهُ تُخصّ به يا خَيرَ ماشٍ عَلى الأرْضِ [1]

يَـا أَحْسَـنَ الصَـبرِ زُرْ أولى القُلُـوبِ بِهَـا وقُلْ لصاحبِـهِ يا أنفعَ السُّحبِ[2]

يَاأَطيـــــبَ النَّـــــاسِ نفســـــا و أَلينَ النَّاسِ رُكبَـــــه [3]

وجاء المنادى في هذه الأبيات مضافا منصوبا ودل النداء فيها على معنى التكريم والتنويه بالفضل كما في قوله:

فيَـــا ابـــنَ الطَـــاعِنينَ بِكُـــلِّ لَـــدنٍ مَواضِعَ يشتكي البَطلُ السُعالا [4]

وَيَـــا ابـــنَ الضَـــارِبِينَ بِكُـــلِّ عَضْـــبٍ مِنَ العَربِ الأَسَافِلِ و القِلاَلا

ليتحول المعنى من التكريم والتنويه بالفضل إلى التهكم والسخرية الذي أفاد الذم في هذا البيت:

أَتَـــرَى القِيَـــادَةَ فـــي سِـــواكَ تَكسُـــبًا يا ابنَ الأعيروهي فيكَ تكرّمُ [5]

لقد استطاع المتنبي من خلال المنادى المضاف لما فيه من قدرة على الإيحاء أكثر من صور المنادى الأخرى؛ فانحرف بالنداء من دلالته على التنبيه والإقبال التي ركز عليها النحاة إلى معاني أخرى معتمدا على اتساع ثقافته اللغوية.

وفي النداء المضاف إلى ياء المتكلم وظائف أخرى تدل على المجاملة واللطف والرفق واللين والأدب الجميل والخلق[6] ويرى أبو حيان أن إضافة المنادى إلى ياء المتكلم يشعر المخاطب بالتحنن عليه[7]

يقول المتنبي:

وبمُهجتِـــي يـــا عَـــاذِلي المَلِـــك الـــذي أَسخطتُ كُلَّ الناس في إرضَائِهِ [8]

---

[1]- المصدر السابق، ج 1، ص 219.

[2]- المصدر السابق، ج 1، ص 93.

[3]- المصدر السابق، ج 1، ص 206.

[4]- المصدر السابق، ج 3، ص227-228.

[5]- المصدر السابق، ج 4، ص 130.

[6]- ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،ط3، ج 2، 2009، ص 510، وقيس إسماعيل الأوسي أساليب الطلب بين النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، 1988، ص 246.

[7]- ينظر: المصدر السابق، ج 2، ص 511.

[8]-المصدر السابق، ج 1، ص 22.

وَأنّـــى شِـــئْتِ يـــا طُرُقـــي فَكُـــوني أَذَاةً أو نَجَاة أو هَلاَكَـــا [1]

و خُفـــوقُ قَلـــبٍ لـــو رَأيـــتِ لهـــهُ يا جَنّتي لَظننتِ فيه جَهنّمَا [2]

جاء المنادى في هذه الأبيات مضافا إلى ياء المتكلم ليدل على المجاملة واللطف والرفق واللين والأدب الجميل فيشعر المخاطب بأنه قريب منه فهو يتضامن معه، كما أن مجيء المنادى في هذه الأبيات مضافا إلى ياء المتكلم وقد جاء النداء في البيتين الأخيرين معترضا بين الشرط وجوابه قد أفاد هذا الاستعمال الأبيات تحسينا وتقوية وتسديدا فجاء الكلام مؤثرا في المخاطب،فدل النداء في البيت الأول على معنى التشهير فأراد أن يشهر ويعترف بحبه وطاعته لممدوحه و دل في البيت الثاني على الفخر والاعتزاز بالذات وفي البيت الأخير دل على التشويق الممزوج بالشكوى.

أما: حرف استفتاح وتنبيه بمنزلة ألا في دلالتها على تأكيد وتحقيق ما بعدها. قال ابن يعيش (ت643ه): " أمّا (أما) فتنبيه أيضا، وتحقق الكلام الذي بعدها والفرق بينها وبين ألا أن إما للحال وألا للاستقبال. فتقول أما إن زيدا عاقل، تريد أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز"[3]

ففي أداء أمّا لوظيفة التنبيه ما لا يخفى من توكيد الجملة التالية لها إذ إنّها تكون لتنبيه المخاطب وتحريضه على حسن الاستماع، ليتفطن لما يقوله المتكلم، ثم تؤكد مضمون الرسالة الموجهة إليه.

تصنف أما أيضا ضمن حروف الاستفتاح مع ألا، وقيل هو الأصل فيهما وما التنبيه سوى وظيفة إضافية قد تكون وقد لا تكون، فليس الاستفتاح سوى موقعها في التركيب ولا يكون لذاته وإنما يكون دائما لتهيئة المخاطب ولفت انتباهه لذلك لا يمكن أن نفصله عن التنبيه لأنه ملازم له على الدوام.

ترد أما في مواضع كثيرة متنوعة تتجاوز من خلالها وظيفة التنبيه لتؤدي وظائف أخرى جديدة، تتحدد جميعها من خلال السياق الواردة فيه مثل قول المتنبي:

و أمـــا وَحَقِّـــك وهـــو غايـــةُ مُقسِـــمٍ للحقُّ أنتَ وما سِواكَ الباطـــلُ[4]

إذ جاءت (أما) في هذا البيت داخلة على القسم لتنبيه المخاطَب إلى الاستماع لقسمه وتحقيق المقسم عليه ويرجع قلة مجيء (أما) في شعر المتنبي لندرة أسلوب القسم عنده إذ أنها ملازمة للقسم، فعلى الرغم من اتساع أسلوب القسم في العربية والقرآن الكريم فإننا نلاحظ ندرته في

---

[1]- المصدر السابق، ج 2، ص 395.

[2]- المصدر السابق، ج 4، ص 28.

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، بيروت، لبنان، ج 2، 2001، ص 115.

[4]- أبو البقاء العكبري، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 26.

شعر المتنبي، وقد فسر دارسو شخصية المتنبي ذلك بأمرين هما: ذات المتنبي المتسامية وواقعه المنحدر، فهناك بون واسع بين ذاته وطموحه من جهة وبين واقعه من جهة أخرى[1]

ها: حرف تنبيه ينبه به على ما يساق أو يأتي بعده من كلام سواءاً أكان مفردا أم جملة وهو حرف مهمل لا محل له من الإعراب، يتصدر دائما ما يتصل به من كلام ؛ بحيث يكون التنبيه سابقا للشيء المنبه عليه ويأتي على أربعة أوجه[2]

1- أن يأتي مع اسم الإشارة غير المختص بالبعيد نحو:(هذا وهذه وهذان وهذين وهاتان وهاتين وهؤلاء وهاهنا).[3]

2- مع أي في النداء للتواصل بها إلى نداء ما فيه (الألف واللام) وهي لازمة هنا للتعويض عما تضاف إليه أي نحو يا أيها الرجل

3-أن يأتي مع ضمير الرفع المنفصل نحو: (ها أنا ذا) وقد ذكر الفراء أن "العرب إذا جاءت إلى اسم مكنى قد وصف ب (هذا وهذان وهؤلاء) فرقوا بين (ها) و(ذا)وجعلوا المكنى بينهما،وذلك في جهة التقريب لا في غيرها فيقولون: (أين أنت) فيقول القائل (ها أنا ذا)، ولا يكادون يقولون (هذا أنا) وكذلك في التثنية والجمع."[4]

يأتي مع اسم الله تعالى في القسم ولا سيّما عند حذف حرف القسم، نحو (ها الله لأفعلن)[5]

وقد تأتي في غير هذه المواضع لغرض التنبيه قبلا [6]وقد تستعمل مفردة (ها) لمعنى التنبيه.[7]

وقد وردت (ها) التنبيه في شعر المتنبي لعدة وظائف ومعاني منها: داخلة على ضمير الرفع "أنا" حو قول المتنبي:

وكنتُ أعيبُ عَذلًا في سَماحٍ ... فَهَا أنَا في السَماحِ لِه عذولُ[8]

وكنتُ مِنَ النَاسِ فِي مَحفَلٍ ... وهَا أنَا في محفلٍ مِن قُرود[1]

---

[1]- ينظر:كاظم ظاهر محسن، التركيب اللغوي لشعر المتنبي:دراسة في حروف المعاني، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص118.

[2]- ينظر: شرح المفصل، ج 8، ص 113، وشرح الرضي على الكافية، ج 4، ص 424 ومغني اللبيب، ج 2، ص 349.

[3]- ينظر: مغني اللبيب، ج 2، ص 349.

[4]- الفراء، معاني القرآن، تح:أحمد يوسف النجاتي، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج 1، 1983، ص 232.

[5]- شرح الرضي على الكافية، ج 4، ص421، ومغني اللبيب، ج 2، ص 349.

[6]- شرح الرضي على الكافية، ج 4 ، ص 422.

[7]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح:حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1،2000، ص 343-344.

[8]- أبو البقاء العكبري، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 3، ص 4.

وَهَــذا الشَــوقُ قَبــل ِالبَــينِ سَــيف ٌ فَهــا أنــا مــا ضُــربِتُ وقَــد أَحاكــا[2]

إضافة إلى التنبيه، فقد قامت (ها) في هذه الأبيات بوظيفة الربط فقد وقعت بين جملتين ولولاها لما استقام الكلام وزيادة على معنى الربط والتنبيه الذي أفادته فإنها أفادت معنى الفجاءة كما أن بروز ضمير أنا الذي يشير إلى الذات المتكلمة مما يدل على اعتزازه بنفسه، فنظرته للحياة عنده مجسدة في ذاته التي كثيرا ما نراه يعتز بها ويفتخر.

كما أنّ وظيفة (ها) في هذا البيت خاصة، يقول المتنبي:

هَــا فَــانظرِي أو فَظُنِّـي بـي تَـري حُرَقًـا مَــن لَــم يَــدق طَرفًــا منهــا فقــدْ وَأَلا[3]

فوظيفة الهاء في هذا البيت خالصة للتنبيه يقول العكبري في شرح هذا البيت: "ها للتنبيه المعنى : ها أنا ذا فانظري إلي أو فكري فيّ إن لم تنظري."[4]

لقد ساعدت (ها) لتنبيه الشاعر إلى استمالة سمع مخاطبه لينقل له ما يعانيه من حرقة الشوق وألمه وقد تأخذ (ها) وظيفة الإشارة كما في قول المتنبي:

وقُلنَــا لَهَــا أيــنَ أَرضُ العِــرَاقِ فَقَالَــتْ ونحــنُ بتُربــانَ : هَــا[5]

يقول ابن جني في شرحه:" وها حرف إشارة وأراد: ها هي ذي ولكنه حذف الجملة وترك الحرف الذي من عادته أن يكون في صدرها"[6]

فابن جني يؤكد إنّ وظيفة (ها) في هذا البيت هي الإشارة فقد استعملها المتنبي للإشارة إلى مكان معين.

إذا كان توظيف المتنبي في شعره (ها) لوظائف معينة يفرضها السياق والظروف المحيطة بالخطاب والمخاطَب فحذفه لها يحدد لها وظيفة بحسب السياق.فمثلا في هذه الأبيات كان حذف الهاء وسيلة لإقناع المخاطَب.

يقول المتنبي:

كَــذَا الــدُّنيَا عَلَــى مَــنْ كَــان قَبلِــي صُــروفٌ لــم يُــدِمْنَ عَلَيْــه حِــالا

كَــذَا أنَــا يَــا دُنيَــا إذَا شِــئتِ فــاذهبي ويَــا نَفــسُ زِيــدِي فِــي كرائهــا قُــدْمَا [7]

---

[1]-المصدر السابق، ج1، ص 346.

[2]-المصدر السابق، ج 2، ص 390.

[3]- أبو البقاء العكبري، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي،ج 3 ، ص 165.

[4]- المصدر السابق، ج 3، ص 165.

[5]- المصدر السابق، ج 1 ، ص 49.

[6]- ابن جني، شرح ديوان المتنبي،تح: صفاء خلوصي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ج1 ،1988.

[7]- أبو البقاء العكبري، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، ج 3 ،ص 109.

ولكـــــن الغمـــــام لـــــه طبـــــاع تبجســـــه بهـــــا وكـــــذا الكـــــرام[1]

فاستعمال كذا في هذه الأبيات قوى الصفات البديهية والطبيعية التي لا يمكن لأحد أن يغيرها فهي ملازمة كملازمة الحرق للنار والضوء للشمس والعلو للسماء؛ ففي البيت الأول يرى الشاعر إنّ صروف الدهر لا تدوم على حالة واحد وإنما طبيعتها التقلب فالدهر ليس له صاحب وفي البيت الثاني نجد صفة العزة والشموخ وعدم تحمل الضيم ملازمة للشاعر لا مجال للخلاص منها، أما البيت الثالث فيشير فيه الشاعر إلى أنّ الصفات الحميدة لدى الكرام هي صفات طبيعية لا تصنع فيها كالغمام طبعه الانحلال في الماء.

كما يحذف المتنبي الهاء قاصدا التحقير والتصغير:

لحـــا الله ذي الـــدّنْيا مُناخًـــا لراكـــبٍ فَكُـــلُّ بَعيـــدِ الهَـــمّ فيهَـــا مُعَـــذَّبُ [2]

فـــذي الـــدار أَخْـــونُ مـــن مُـــومسٍ وأَخْـــدعُ مـــن كَفَّـــةِ الحَابِـــلِ[3]

فالشاعر في هذين البيتين يستصغر الدنيا ويحقرها ولهذا السبب حذف الهاء من (ذي) ليؤثر في مخاطبه عن طريق إقناعه بحقارة الدنيا، وهذا ما يدل عليه السياق الذي يحيلنا على هذا المعنى الواضح تماما في هذه الأبيات:

مَـــا ذَا الهـــاءُ ولا ذا النّـــور مـــن بَشَـــرٍ ولا الســـماح الـــذي فيـــه سَـــمَاح يـــد[4]

وكَفَـــى بمَـــنْ فضـــحَ الجَدَايَـــة فَاضِـــحًا لمُحِبّـــــهِ ولمصـــــــرعِي ذا مَصْـــــرَعَا[5]

خَـــفِ الله واســـتر ذ الجمـــال بِبُرقُـــعٍ فـــإن لُحْـــتَ ذابـــت في الخـــدورِ العَواتِـــقُ [6]

هنا الشاعر يتعجب من صفات ممدوحه ليقنع مخاطَبه عن طريق التأثير بعظمة صفات ممدوحه وقد يدل حرف الهاء على الغموض فيدفع الشاعر مخاطبه للبحث عن المعنى أو المعاني المقصودة فيصل به إلى شمولية واتساع وغموض كما في قوله:

ذَا الـــــذي أَنـــــتَ جـــــدّه وأَبـــــوهُ دنيـــــــة دُونَ جَـــــــدِه وأَبيـــــــهِ[7]

فهذا البيت فيه غموض ويحتاج إلى شرح؛ يقول العكبري في شرحه :"أبو العشائر الذي هو ربيب نعمتك، وغذى دولتك، أنت جدّه ، وأبوه دنية، لا أبواه اللذان ولداه، واتصاله بك في القرابة يغنيه عن ذكر الأب والجدّ فأنت أقرب إليه ، واعطف عليه من الأب والجدّ"[1]

---

[1]-المصدر السابق، ج 4 ، ص 134.

[2]- أبو البقاء العكبري، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 3، ص 109.

[3]-المصدر السابق ،ج 3، ص 33.

[4]- المصدر السابق، ج 1، ص 35.

[5]-المصدر السابق، ج 2، ص 259.

[6]-المصدر السابق، ج 2 ، ص 349.

[7]- المصدر السابق، ج 4 ،ص 263.

فحذف (ها) التنبيه من اسم الإشارة يضفي على المعنى الاتساع والشمولية والغموض وهذا ما يحقق ذات المتنبي التي لا تقنع دون النجوم.

وإذا رجعنا إلى السياق الخارجي وبحثنا عن الأسباب وجدنا أن المتنبي له ثقافة خاصة تختلف عن ثقافة عصره لذا نجده غريبا عنهم في عصره وأفكاره ويفسر أحد دارسي المتنبي كثرة مثل هذه الاستعمالات بتأثره بالثقافة الصوفية والثقافة الفلسفية[2].

بالإضافة إلى تأثره بأدعية أئمة أهل النبي صلى الله عليه وسلم, فقد تعلم المتنبي في المدارس الخاصة بأولاد العلويين شعرا ولغة وإعرابا. [3]

خلاصة البحث

نخلص من هذا البحث إلى أنّ للتنبيه مكانة بارزة تداوليا؛ فهو العتبة الأولى التي تسهله وتضمن نجاحه، ولذا تميزت حروف التنبيه ببنية صوتية تساعدها على ذلك من خلال وجود حرف ألف في نهايتها مما يساهم في رفع الصوت ومده وفقا لحاجات المخاطب التواصلية حتى يضمن استمالة انتباه مخاطبه ومن ابرز هذه الحروف: (ألا)، (أما)، (ها)، (يا)، وغيرها ولكل حرف من هذه الحروف خصائص ووظائف مختلفة لا تتحدد إلا من خلال السياقات الواردة فيها فهي تتأثر بها بحيث يمكن للحرف منها وخصوصا (يا) أن يتكيف مع جميع السياقات التي يرد فيها، وهو ما أدى إلى كثرة وتنوع الوظائف التي أدتها في شعر المتنبي ويمكن أن نلخص مجمل الوظائف التي أدتها أحرف التنبيه في شعر المتنبي فيما يلي:

-أفادت ها زيادة على معنى التنبيه الفجاءة. وهذا الاستعمال يدل أن المتنبي يؤكد ذاته الفردية واعتزازه بنفسه فنظرته إلى الحياة كانت من خلال ذاته التي كثيرا ما نراه يعتز ويفتخر بها.

- أفاد الشاعر من استعمال (ها) كذا معنى المبالغة والتفخيم.

-شكل حذف الهاء سمة بارزة في شعر المتنبي ليفيد التحقير والتصغير و التعظيم أو للاتساع والشمول والغموض وهذا ما يحقق ذات المتنبي التي لا تقنع بما دون النجوم.

-أفادت ألا توكيد وتحقيق مضمون الجملة فضلا على التنبيه على تحقيق ما دخلت عليه من معاني حسب السياق.

---

[1]-المصدر السابق ،ج 4، ص 263.

[2]- ينظر:محمد عزت عبد الموجود، أبو الطيب المتنبي: دراسة نحوية و لغوية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص 9.

[3]- أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني، الواضح في مشكلات شعر المتنبي ، تح: محمد الطاهر بن عاشور،1968، ص 6.

كما أنّ المتنبي خرج عما حدّه النحاة لهذه الأدوات وخلق استعمالات خاصة به كاستعماله (ألا) للتمني وغيرها.

قائمة المصادر و المراجع :

- ابن يعيشأ. ا. ي. ب. ع. (1983). شرح المفصل (Vol. 8). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن هشام الأنصاريأ. م. ع. ا. ج. ا. (1985). مغني اللبيب (Vol. 2). دمشق: دار الفكر.
- ابن جنيأ. ا. ع. (2001). سر صناعة الإعراب (Vol. 1). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن جني أ. ا. ع. (1993). الخصائص (Vol. 2). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن الحاجبأ. ع. ع. (1980). شرح الواقية نظم الكافية. بغداد: مطبعة الآداب.
- ابن جنيأ. ا. ع. (1988). شرح ديوان المتنبي (Vol. 1). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- ابن منظورأ. ا. ج. ا. (2004). لسان العرب (Vol. 14). بيروت-لبنان: دار صادر.
- أبو الحسن الرمانيع. ب. ع. (1984). رسالتان في اللغة (دط). عمان- الأردن: دار الفكر.
- الأستراباذيم. ب. ا. (1966). شرح الرضي على الكافية (دط, Vol. 4). السعودية: جامعة محمد بن سعود الإسلامية.
- الأصفهانيع. ا. ب. ع. ا. (1994). الواضح في مشكلات شعر المتنبي. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- المبردأ. ا. م. ب. ي. (1994). المقتضب (Vol. 4). القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- العكبريع. ب. ح. (2010). شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (Vol. 1). بيروت-لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- المقدسيأ. (1975). أمراء الشعر العربي في العصر العباسي. بيروت-لبنان: دار العلم للملايين.
- عباسح. (2001). معاني الحروف بين الأصالة والحداثة. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- الجرجانيع. ا. ب. ع. ا. (1992). دلائل الإعجاز (rd ed3.). مصر: مطبعة المدني.
- الفراءي. ب. ز. (1983). معاني القرآن (Vol. 1). مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- خفاجيم. (2004). الحياة الأدبية في العصر العباسي (st ed1.). الإسكندرية-مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- عبد الموجودم. ع. (1990). أبو الطيب المتنبي: دراسة نحوية و لغوية. مصر: مطابع الهيئة المصرية للكتاب.
- المراديع. ا. ب. ع. (1992). الجنى الداني في حروف المعاني (st ed1.). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- المصريف. ا. ص. (2001). الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- الزمخشريم. ب. ع. (1993). المفصل في صنعة الإعراب. بيروت-لبنان: مكتبة الهلال.
- الزمخشريم. ب. ع. (1993). المفصل في علم العربية (st ed1.). بيروت-لبنان: مكتبة الهلال.
- سيبويهع. ب. ع. (1991). الكتاب (Vol. 1). لبنان: دار الكتب العلمية .
- التونجيم., & الأسمرر. (1993). المعجم المفصل في علوم اللغة (Vol. 1). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية .
- Jacobson, R. (1963). Essais de linguistique générale (Vol. 1). Paris: Minuit.